حـــوار

بقلم : أحمد طلعت

ليالى الحلمية ..!!

مازال موضوع الحراسات التى تم فرضها على العديد من العائلات فى عهد «الاشتراكية »يشكل كوارث ومظالم صارخة لم يتم البت فيها حتى الآن ،الامر الذى استهلك اعمار اجيال من هذه العائلات قضتها فى مكاتب المحامين وقاعات المحاكم بكل انواعها ودرجاتها ،ومكاتب المدعى «الاشتراكى» فضلا عن المعاناة النفسية والمعنوية والمادية القاسية التى كابدها كل من شملهم هذا الاجراء الشاذ والذى اتفق الجميع على عدم شرعيته وعدم دستوريته .

وهناك امثلة كثيرة توضح هذه «المأساة» الشاذة منها حالة رجل الاعمال المصرى المرحوم حمزه الشبراويشى ،وابنائه بالتبعية ،وقد كان رائدا لصناعة العطور فى مصر حيث بدأ هذه الصناعة منذ اكثر من سبعين عاما ،وكان رجلا عصاميا ومكافحا بذل الجهد والعرق لسنوات طويلة فى مجال كان مقصورا على الصناعة الفرنسية والانجليزية ،حتي وصلت منتجات مصنعه إلي مستوى متطور ،واصبحت تصدر إلى كافة الاسواق العربية والافريقية قبل ان يسمع الناس شعار«صنع فى مصر» بسنوات طويلة.

وفى اوائل الستينات كانت الدولة تفخر بمنتجات مصانع الشبراويشى ،وتدعو الزوار الاجانب لزيارة مصانعه كنموذج من نماذج الانتاج الوطنى ،ثم فجاة قررت الدولة «باسم الاشتراكية» اخضاع حمزه الشبراويشى واسرته للحراسة بالرغم من انه لم يكن انجليزيا اوفرنسيا ،وانما كان مصريا عصاميا صدر منتجاته فى مقابل عملات حرة كانت مصر«وقتها» فى اشد الحاجة اليها ..!!

وفى عهد الرئيس السادات صدرت جريدة الاخباريوم ٧٢/١٠/٢٣وفى صفحتها الاولى مانشيت عريض عن انهاء الحراسات «قبل العيد» ورفعها عن الذين فرضت عليهم «بدون مبرر» وبان الدكتور مصطفى ابوزيد فهمى المدعى العام الاشتراكى سوف يصدر قراراته بشان حالات ١٢٣ اسرة منها اسرة الشبراويشى .

ومنذ ذلك التاريخ والمدعى «الاشتراكى» لايزال يدرس ،والقضايا مازالت فى المحاكم ،والضغوط النفسية والمعاناة مازالت مستمرة .

وقررت الدولة ضم مصانع الشبراويشى فى دار السلام لشركة «السكر» مادام «السبيرتو» يصنع من السكر «!!»

ونجحت الشركة فى استنزاف كل امكانيات ورصيد مصنع الشبراويشى فى ظل انظمة «القطاع العام» حتى تحول المصنع إلى كومة من الخردة مما دفع شركة السكر إلى اغلاقه وتحويل ما تبقى منه إلى مصنع الحوامدية الذى ينتج «الحلاوة الطحينية» وغزل البنات ..!!

ومنذ ايام قليلة اعلنت شركة السكرعن بيع ارضى ومبانى مصنع الشبراويشى بدار السلام بالمزاد العلنى بالرغم من القضايا المرفوعة عنه والطعون فى قرارات الحراسة والتى لم تصدر فيها احكام نهائية حتى الان ومن بينها قضايا بعدم دستورية قوانين الحراسة من اساسها .

وكانما ارادت شركة السكر ان تعيد تمثيل المسلسل التليفزيونى «ليالى الحلمية» حيث فرضت الحراسة على مصنع سليم باشا البدرى بطل المسلسل ،ثم اضطر بعد رفع الحراسات إلى شرائه مرة اخرى فى المزاد العلنى الذى نافسه فيه سليمان غانم ..!!

لكن المسلسل -هذه المرة- كان اسمه ليالى دار السلام ..!!

وفى وقت ترفع فيه شعارات سيادة القانون وتشجيع القطاع الخاص والمساواة بينه وبين القطاع العام فى المعاملة ،كان من الانسب «والاليق» ان تؤجل شركة السكر بيع الممتلكات التى انتقلت اليها عن طريق فرض الحراسات إلى حين الفصل فى القضايا المنظورة بالفعل امام القضاء احتراما للشرعية وسيادة القانون ،خصوصا انه بعد السنوات الطويلة التى ظلت فيها هذه الممتلكات تحت يد القطاع العام ليست هناك اية ضرورة للاستعجال واستباق احكام المحاكم وسيادة القانون .

وربما كان السبب الوحيد للاستعجال هو ان شركة السكر ارادت الا تحرم الجمهور من مشاهدة مسلسل «ليالى دار السلام» فى التليفزيون بعد انتهاء عرض مسلسل ليالى الحلمية مباشرة ..!!

والمشكلة الوحيدة فى المسلسل الجديد هى ان المرحوم حمزة الشبراويشى قد انتقل إلى جوار ربه منذ سنين طويلة فلايستطيع دخول المزاد .كما ان «سليمان باشا غانم» ليس بينه وبين عائلة الشبراويشى ثار قديم ،ولايرغب فى الزواج من نازك هانم السلحدار..!!